تمثل الهوية الثقافية في الأدب الجزائري في إطار الأنا والآخر

Cultural identity is represented in Algerian literature in the context of the ego and the other

د.سعاد بولشفار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر
boulechfarsouad@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 30/ 11/ 2019 تاريخ القبول: 15/ 12/ 2019 تاريخ: النشر: 20/ 01/ 2020

المؤلف المرسل: د.سعاد بولشفار boulechfarsouad@yahoo.fr

الملخص:

كثيرة هي المواطن التي أفصح فيها الأديب الجزائري عن الهوية، إذ جعل من شعره وكتاباته مدخلا هاما إلى تجليها بأبعادها المختلفة: كالهوية الثقافية والهوية الثورية. فالهوية الثقافية: وهي استعداد لانفتاح الأديب وتواصله مع الثقافات في المغرب والوطن العربي، فالذي اتضح من خلال النصوص المسجلة وحتى الشفوية أن الأديب الجزائري قد تجاوز فضاءاته الخاصة وشارك إخوانه في قضايا الوطن الكبير مثل تواصل الأدباء مع إخوانهم التونسيين. ولعل أهم ما في الأمر أن هوية الأديب تتمثل من خلال استدعاء الذكريات والاحتماء بأحداث الماضي.

الهوية الثورية: تمثلت في رفض الإدماج ورفض أن الجزائر قطعة من فرنسا، وفي الصراع بين المرأة والرجل الجزائري في التحاق المرأة بالرجل للمشاركة في الثورة من أجل محاربة الفرنسيين الظالمين على سبيل المثال وهذا من خلال القصة وغيرها من المدونات.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثورية ؛ الهوية الثقافية ؛ الأنا؛ الآخر.

***Abstract* :**

A lot is the citizen in which the Algerian writer revealed identity, making his poetry and so, cultural writings an important input to the manifestation of different dimensions .so Identity: is ready to open up the writer and his connection with the cultures in Morocco and the Arab world what is clear through recorded texts and even oral that the Algerian writer has exceeded his private spaces and his brothers participated in the issues of the great country, such as the continuation of the writers with their Tunisian brothers. Perhaps the most important thing is that the identity of the writer is by recalling memories and taking care of revolutionary identity : Was to refuse integration and to reject Algeria as a piece pastevents of France, and in the conflict between Algerian women and men in the participation of women and men in the revolution in order to fight the oppressors, for example through the story and other blogs.

***Keyword*: *revolution identity, cultural identity,ego, and other.*□**

مقدمة:

كثيرة هي المواطن التي أفصح فيها الأديب الجزائري عن الهوية؛ إذ جعل من شعره وكتاباته القصصية والروائية والمسرحية وغيرها مدخلا هاما تستشف منها حضور هوية ثقافية ووطنية. وحتى يتبين المراد اعتمدت هذه المداخلة على إشكالية تتضمن جملة من التساؤلات ألا وهي:

1 – ما تعريف الهوية الثقافية ؟

2 – وهل آمن الأديب بقضايا مجتمعه، وإلى أي مدى تجلى هذا الإيمان ؟

3- و فيم تمثلت الروابط النفسية بين الأنا و الآخر من خلال الهوية الثقافية و الهوية الوطنية، اللتان تعتبران إن صحّ التعبير وجها واحدا لعملة واحدة ؟

من خلال استقصاء بعض الدراسات الأدبية و النقدية تبين أن الهوية لها جذورها و حضورها في الكتابات الشعرية والنثرية. فالكتابة هي العالم الخاص بالأديب إذ يمكن أن يَعْبر منها إلى الآخر بكل قواته الفكرية والفنية الإبداعية تاركا فيه بصماته التأثيرية. و هذا من جهة << تأكيد حضور الذات لغويا>>[1] و من جهة أخرى أن الأدب يقوم على عنصرين << عنصر شخصي يمثل الأديب ومشاعره ، وعنصر عام يشترك فيه هذا الأديب مع أفراد المجتمع >>[2] ثم إن << الأديب الحق يحمل هموم مجتمعه ، و يحرص عليه حرصه على نفسه ، فهو ملاذ أفراحه وأحلامه، تجتمع فيه ذاكرة الماضي إلى جانب رؤى المستقبل، لذلك حين يقدم صورة لمجتمعه تكون مطبوعة بطابع العلاقة الاجتماعية و النفسية والأخلاقية الوثيقة التي تشد الأديب إلى مجتمعه و ما يشكل هويته >>[3].

أما الهوية الثقافية: " هي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية و الحضارية "[4].

ولها ثلاثة مستويات : هوية فردية ، وهوية جماعية، وهوية وطنية[5] فالهوية الفردية ما يتميز به كل فرد عن الآخرين، و الهوية الاجتماعية اتفاق بين أفراد المجتمع في موضوع ما كالانتماء إلى عادات وتقاليد و ثقافة، أو الانتماء إلى مكان ما، أما الهوية الوطنية فهي اجتماع الأنا والآخر في بوتقة واحدة بدايتها وطن واحد سواء أكان قوميا أو عاما كالوطن العربي، " ولا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن والأمة و الدولة "[6].

ثم إن الملاحظ أن هذا المصطلح مكون من كلمتين هوية وثقافة، وقد مر سابقا تعريف الهوية. أما تعريف الثقافة فهي تمثل " جميع السمات الروحية و الفكرية و القومية التي تميز جماعة عن أخرى، وهي شاملة لطرائق الحياة و التفكير والتقاليدوالمعتقدات والآداب "[7] .

أما بخصوص الأنا و الذي أردت أن تكون الهوية الثقافية في إطاره فهو " المتكلم نفسه، وهو القائل باعتبار وعيه لقوله و لمقاله بالذات، فالأنا ما تقوله لغيرها، من هنا تبرزالأنا كعنوان أعلى، و كمركب علائقي يتمحور فيه الأنا والآخر والموضوع كمنظومة للأنا >>[8] و كذلك << لا يمكن تجاهل الدور الذي يضطلع به الآخر بشأن تصور الذات لذاتها، و لا يمكن تجاهل الصراع الذي يحصل بين الذات و الآخر، فالآخر حاضر بكيفية وجودية، إنه يشكل أفقا للذات و أحيانا جزءا من النظرة إلى الذات "[9].

وحتى تتحدد خصائص الهوية الثقافية أكثر فإنه ينبغي أن تستنطق جملة من الآثار الشعرية والنثرية التي يمكن أن تتجلى من خلالها مختلف الهويات .بداية من العصر الحديث وحتى هذا العصر. من خلال جملة من العناصر :

هوية المكان في الشعر الجزائري:

المكان في الشعر الجزائري لا ينحصر في الجزائر فقط ؛ بل تأتي العروبة و الإسلام في المرتبة الأولى. وهذا على اعتبار أن الجزائر بلد عربي و مسلم، فمما كان يتميز به الشعراء (الأنا) الانتماء إلى الوطن العربي و الإسلامي في كل مكان؛ إذ كانوا " يستجيبون بسخاء واندفاع لكل الأحداث والمواقف المغربية والعربية، ويؤكدون هذا الاتجاه قبل تأكيدهم الخصوصية الجزائرية والوطن الجزائري ...فهو المغرب العربي قبل ذلك "[10].

هوية ممتدة تخترق جغرافية الجزائر لتعم في إطار الانتماء العربي (مغربا و مشرقا)[11] و الدليل على عدم تقوقع الشعر الجزائري و ضيق أفقه جعل أمثال "إبراهيم بن الحاج" و "محمد آل خليفة" و "مفدي زكريا" و "رمضان حمود" و "السعيد ناجي الزاهري" يرون في تونس أفقا آخر، ففي هذه البيئة الصالحة التي كانت نعم الملاذ للأنا احتضنت قصائدهم في الصحف و المجلات بعيدا عن الرقابة الاستعمارية.[12] ومنها تجلت الجزائر(موطن الهوية) " و بطولاتها و ذكرياتها الخالدة والدامية، و جراحها النازفة و بؤس شعبها ومستقبله المنتظر "[13] ، و قد دام زمن التعبير الشعري

الجزائري في الأرض التونسية قرابة نصف قرن و هذا يجلي بكل عز هوية ثقافية ووطنية كانت نتاج الجوار و الصلات[14] و هذا مما يبرز الروابط النفسية والاجتماعية والثقافية بين الأنا والآخر في إطار الهوية.أو بمعنى آخر يبرز الارتباط المادي والاجتماعي و النفسي و الأخلاقي[15] .

الهوية و المعاني الجميلة:

تتجلى الهوية كذلك في المعاني الجميلة كالاعتزاز بالنفس و رفض الاستعباد، و كل مظاهرالإدماج مثل استبدال لغة بلغة أخرى و قد كان الشعر " صورة للأخلاق العربية الإسلامية بدعوته للنخوة والثأر، والاعتزاز بالنفس، و التحرر من المستعمر [الآخر] كما كان مظهرا من مظاهر وفاء الجزائريين [الأنا و الهو] لحق الأخوة و الجوار[الآخر] بارتباط بعض شعرائه بالحركات الإصلاحية و السياسية بتونس "[16] فالأديب " الذي يصور مجتمعه هوابن ذلك المجتمع"[17].

الهوية الوطنية و رفض الإدمـــــاج :

من مظاهر تمثل الهوية رفض الآخر للإدماج؛ لأن أبرز ما سعت إليه فرنسا (الهو) طمس معالم الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية وحب الوطن و العمل على إدماج الجزائريين في الجنسية الفرنسية، و هذا من خلال إضعاف اللغة العربية وفتح المدارس الفرنسية و نشر البعثات.[18] و مما يؤكد هذا الارتباط الوثيق بين الأنا (الشاعر) و الآخر(الوطن) أو بين "الإنتاج النصي و التطور التاريخي "[19] هو كمثل ما قاله الشاعر:

ففي ذمتي للقطر مذ كنت في الصبا حقوق و لا تقضي علي بأهوال

سأسعى لها رغم الزمات الذي سطا وأنقذ أهل القطر من كل دّجال

و إن دهري اليوم أمسى محاربي وأقسم لا ينفك يعكس آمالي[20] .

و لـ "مفدي زكريا أيضا رد عن الذين يجرون خلف إدماج الجزائريين و جعلهم جزءا من فرنسا لا ينفصل في قوله :

عصبة الإدماج مهلا رويدا حسبك اليوم خدعة و احتيالا

إن أردتم غير الجزائر أرضا فاهجروا الأرض و السما والرمالا [21]

و حتى إن رضي " فيوليت " بما تخطط له فرنسا و شكر مسعاها فإن ذلك لا يرضاه الله عزو جل، ولا محمد صلى الله عليه و سلم، و لا موسى بن نصير، و لا عقبة، و قد برزت لغة الرفض و الاستنكار للأنا في هذه الهوية الثقافية :

إن يكن بينكم فيوليت يرضى ليس يرضى سبحانه و تعالى

و رفات النبي من طيبة العذ راء ينادي على الجزائر لا..و لا

و لموسى و عقبة و ابن زيـ د صراخ يزعزع الأجيال

و يلقاه على الجزائر ربـــا ه أجرها و فك عنها العقالا [22]

يتبين من هذه الشواهد الشعرية و غيرها أن الأدب " ليس ترفا فكريا أو ضربا من التسالي بل هو معاناة في أقصى صورها لا يحس مرارتها إلا من خبرها "[23].

الهوية الفردية والاتصـــــال النفسي:

من أهم ما يجب أن يؤمن به الأديب أثناء الكتابة أن يكون متمتعا بعلاقة نفسية تربطه بقضايا المجتمع، وأن يُمكّن كذلك شخصياته – خاصة إذا ما تعلق الأمر بالفنون النثرية كالقصة و الرواية – من الالتحام بالآخر أو بما يحدث في المجتمع أو العالم. و ضرورة هذا الاتصال النفسي أو العلاقة تجعل الإنتاج الأدبي قياديا و مؤثرا على أساس أن رسالة الأديب شاقة ..[24] و ليس ضربا من التسالي كما ذكر سابقا أو بتفصيل أدق " أن القطعة الأدبية شعرا أو نثرا صورة منقطعة النظيرل أنها

انعكاس وجداني صادق لمآسي الواقع الإنساني و المبدع الملهم يعيش المأساة من وجهين : مأساة الإنسان و مأساة الفنان "[25] و قد تأكد هذا في كتابات الأدباء الجزائريين بإبراز صورة المرأة من خلال القصة و مدى إيمانها بالهوية الوطنية؛ على اعتبار أن " الصورة خير معين لرؤية الذات (بالمعنى الفردي و الجمعي) فنتعرف على ملامحنا و ملامح الآخر "[26]. فللوطن مكانة عظيمة في حياة و في قلب المرأة الجزائرية؛ " إذ بلغت الجرأة بها [في بعض القصص] أن قتلت زوجها، وعرضت نفسها للبؤس و الترمل عندما أملى عليها الموقف أن تختار بين زوج خائن للوطن، عميل للمستعمر، و بين وطن في حاجة إلى أن يتخلص من هؤلاء أشباه الرجال[27].

ولقد أثبتت القصة الجزائرية (الهوية الثقافية) أن ارتباط الرجل بالوطن يتمثل في دفاعه عنه ووهب حياته له ليعيش الحرية، كما كان للمرأة نصيب في هذه المشاركة والتحلي بمعاني الانتماء والدفاع و التضحية و الفداء[28] " و ما أن اندلعت الثورة حتى رأينا المرأة الجزائرية تحتل مكانتها البارزة، أولا في الدفاع عن الحمى و مشاركة الرجل في التفكير و التخطيط و الدعم المعنوي و التحريض على الالتحاق بالجبل راضية بالوحدة مستحملة أعباء البيت والأطفال، ثم رأيناها تشد أزره في الكفاح المسلح "[29] و معنى هذا الكلام أن المرأة الجزائرية كانت على قدر كبير من الوعي بالقضية الجزائرية أو بتعبير آخر بالهوية الوطنية التي جوهرها الانتماء إلى الوطن الدفاع عنه. و على هذا الأساس فلابد لها من المشاركة الفعلية بما تقوم به من تربية الأبناء و خدمة العائلة. و خدمة الجيش عرفانا لهذه الهوية. مثال عن هذا ما تميزت به إحدى بطلات قصص "أبي العيد دودو" "حين كانت تحاول الإيحاء لزوجها المثقف الذي لم يستيقظ ضميره ليلتحق من تلقاء نفسه بالثورة ، بأن الواجب يملي على الجميع بأن يكافحوا، وأن لا يقتصر دورهم على إنابة الآخرين والاكتفاء بالثناء عليهم لقد رسم الكاتب شخصيته "خضراء" نموذجا للمرأة المثقفة التي كانت مثقلة الجوانح بالمشاعر المضطربة بين الإخلاص لحياتها الزوجية و بين الإخلاص للوطن "[30]

وقد تمثلت الهوية في هذه اللوحة الحوارية، قي قصة بعنوان "الفجر الجديد" قالت خضراء لزوجها : "- ترى من يستجيب لهذه الاهتزازات و يكتب شعاراتها بدمائه إذا لم يستجب لها نحن المثقفين.[فيجيبها زوجها] - و لكن ليس علينا جميعا أن نشارك فيها، فقد يكون أولئك الذين قاموا بها في غنى عنا ؟"[31].

إذن ها هو صراع الهوية بين الأنا والآخر يتجسد في حوار قصصي إلى أن يستجيب الزوج في النهاية لما كانت تعتقده خضراء وهو الدفاع عن الوطن الذي يجعل النص الأدبي ذا قيمة معنوية يتجلى فيها الاتصال النفسي والإيمان بقضايا الوطن و ما الشخصيات إلا هو الكاتب نفسه، أو الناقل الأمين لآراء شخصيات حقيقية وظفها للدفاع عن الهوية بكل قوة و شجاعة. و عليه فإن ما جسدته قصة الفجر الجديد أنها تعالج موقف المرأة المثقفة من النضال الوطني [فـ] خضراء كانت تتميز بثقافة ممتازة ...تمكنها ...من أن يكون التحاقها بالثورة عن وعي و دون أن تخشى عائلتها أو زوجها الذي لم تستشره في تنفيذ خطتها[32] .

و من هنا يبدو بوضوح تفاعل الذات مع الآخر في إطار " فهم الذات و الآخر معا "[33] وانفتاحهما وعدم انغلاقهما و تقوقعهما في إطار فكري خاص، يسمح للأنا بأن يتضخم؛ و بالتالي ينغلق الفضاء الثقافي.[34] وهذه " زهور" في قصة الحريق تقتنع بمغادرة الجبل طلبا من زوجها والعودة إلى المنزل و لكنها تعبر في مشهد قصصي مليء بالعاطفة الصادقة عن الهوية برفع العلم الجزائري و تقبيله قائلة :" إنه علم الجزائر، ما أجمله، و ما أجله ...سوف نراك خفاقا جسورا تمر بك جيوش الأعداء كلمى هزيمة، عشت وعاشت الجزائر حرة مستقلة "[35].

إن ثمن الهوية في هذه القصة الأدبية جعل من زهور خادمة للمرضى في المعسكر، حتى أصيبت بمرض في القلب. وفي رحلتها إلى تونس صادفتهم دورية فرنسية أطلقت النار على زهور رمز التضحية و الفداء، فسقطت ميتة من على ظهر الحصان ليلتحق زوجها بها بعد أن انهال على العدو بقنبلتين.[36]

فن الكتابة و الانتماء إلى المكان:

يصل هذا الانتماء بالكاتب الجزائري والأديب (الأنا المثقفة) أن يهدي كتابه إلى مدينة وحيدة لمدى تعلقه بها؛ فمن بين الإصدارات المعبرة عن الانتماء إلى المكان كتاب للكاتبة سعاد بولشفار (صاحبة المقال) وهو بعنوان : "خواطر امرأة بكماء " أو " علي التقت الطرق " و هو كتاب جمع بين القصيدة النثرية و بين الخاطرة. و قد صدرت كتابها بهذا الإهداء : " إلى أجمل مدينة في العالم إليك قسنطينة حبي الأول و الأخير، أهدي أول إصدار أدبي يعرب عن المشاعر والخواطر "[37] والحقيقة أن هناك مدنا كثيرة وجميلة . ولكن الكاتبة لا ترى في الكون سوى قسنطينة لأنها مسقط الرأس و الدراسة الجامعية بكل مراحلها. فالأنا هنا تمثله الأديبة بكل ما تؤمن به من انتماء و نظرات خاصة. و الآخر هو مدينة قسنطينة. و الناتج مقاطع تبوح فيها عن قوة الانتماء. و من القصيدة النثرية المعنونة ب : "عليّ التقت الطرق" يتبين حب الكاتبة و تعلقها بقسنطينة و مما قالته فيها :

قسنطينة
طريق الحب و الشوق
طريق كله أمل .. قسنطينة
طريق كله زهر .. قسنطينة[38]

فقسنطينة بالنسبة لها هي الأمل و الشوق و الزهر حتى أنها ترثيها رثاء الفاقد الحزين في هذا المقطع :

حبيبة عني قد ضعت
حبيبة عنك قد ضعت
حبيبة عنك قد غبت
حبيبة عني قد غبت[39]

و ليس هذا فحسب بل تعبر الأديبة عن هوية ثقافية من خلال ممارسة فنية في مدينة قسنطينة في جملة شعرية قائلة :

حبيبة عني قد غبت

و سارت فيك أيامي إلى الماضي

فلا قلم و لا شعر و لا قصة ...قسنطينة[40]

إنه البوح الحزين و المعبر بصدق عن مرارة تغييب الهوية الثقافية من خلال هجر الشعر والقصة و الخاطرة التي كان الأنا يمارسها بقوة في قسنطينة بلاد الحب و الشوق و الانتماء الفكري.- و لطالما صدق الشاعر الجاهلي حينما كان يرثي الأماكن و الأحبة -

و مدح قسنطينة بالنسبة للأنا الواعية يتمثل في الانتماء إلى الجامعة الإسلامية التي تلقت فيها العلم والهدى و تحصلت فيها على شهادات علمية تألق فيها حب المكان في مقطع آخر:

قسنطينة

أمير فيك أحياني

وأثلجني و سقاني

و أهدى لي المفاتيح

مفاتيح الهدى علما[41]

ثم يمتد المكان لتتراءى مدينة أخرى في مقطع شعري يتبين فيه ارتباط الأنا، المدينة هي باتنة، أو الآخر الذي يعد فضاء علميا وآخر وطنيا ثوريا.

وهذا في قولها :

طريق باتنة حبي

وأحلامي و آمالي

و أوراسي و جامعتي [42]

و يمثل الآخر دورا هاما ترسل إليه الكاتبة بالترحاب و الاعتزاز وهما أستاذها و زوجته اللذان ينتميان إلى هذه المدينة الفاضلة و الثائرة في وجه المستعمر في هذه القطعة النثرية:

فيا أستاذي بوقرورة

تقبل مني إهدائي وترحابي

و يا زهراء أدعو الله أن تزهر لياليك

و يسمو الحب في دنياك طاووسا

جميلا رائعا فينا [43]

و تأتي مدينة القل في مقطع آخر لتعبر عن انتماء الأنا إلى مكان فيه من الشاعرية و الدفء لوجود الآخر و هما الوالدان والأهل و البحر و الانتماء.

طريق القل ما أحلاه

طريق القل ما أبهاه

ففيه البحر ياسادة

أيا قل مكان رائع فيك هو البحر

و فيك كل أحبابي [44]

قسنطينة في كتابات الآخر:

و قسنطينة حاضرة أيضا بإرثها الثقافي و الغنائي؛ في روايات "أحلام مستغانمي" (الأنا)؛ ومن خلال شخصياتها الروائية (الآخر)؛ إذ تتجلى الهوية أيضا في إبراز الانتماء إلى إرث غنائي هام من خلال أغنية عادت بالبطلة إلى الوراء حتى لأنها وصفتها بلغة الحسّ قائلة : " تكاد تكون لها رائحة، و يكاد يكون لها جسد "[45] هذه الأغنية لها من التأثير في شخصية من شخصيات الرواية و هو "مراد" " كان مراد أثناء ذلك قد توجه نحو آلة التسجيل ووضع شريطا لأغنية قسنطينية، و قبل أن نستجمع أفكارنا علا صوت تلك الأغنية الراقصة التي كأنني ما نسيتها يوما، مع أنني لم أستمع إليها منذ زمن بعيد "[46].

والتعلق بالمكان وتكرار ذكره هوية الآخر جاء في عبارة تصويرية ناصعة: " لكأنها كانت قسنطينة، كلما تحرك شيء فيها حدث اضطراب جيولوجي واهتزت الجسور من حولها، ولا يمكن لها أن ترقص إلا على جثث رجالها "[47].

الرواية نزل رحب (وجه آخر للهوية):

ثم إن الكتابة ثمثل في اختيار الروائية (الأنا) نزلا (الآخر) يكون بعد الشعور بفقدان الوطن والبيت فعندما يشعر الإنسان بفقدان الوطن يكون حب الرواية و ممارسة الكتابة نزلا رحبا تذوق فيه الروح أحلى الملذات الفكرية و الخيالية و العاطفية من خلال هذا الحوار الاستفهامي الإقراري:

"- ألأنك هنا، لاوطن لك ولا بيت قررت أن تصبح من نزلاء الرواية، ذاهبا إلى الكتابة ؟ "[48]
و يتبين من هذا الحوار أن الكتابة تمثل ..." وقفة تعرف على الآخر، بوصفه الروح و الجسد، والنص معا.[و] من هنا كانت ...مغامرة ...تسعى إلى الالتحام بالآخر، و العمل على تملكه، أو تغييره "[49].

وهذا الكلام يؤدي بنا إلى القول أن الرواية النسائية فرضت "كيانها ووجودها، بوصفها كائنا مستقلا بمنظوره ورؤيته، هذا الصوت الذي كسّر زمن الصمت [صمت الأنثى] واندمج في عالم

الكتابة، مفجرا تلك المناطق المضمورة في الذاكرة، جعل إبداعها متميزا، محتضنا لاستعمالات فنية جديدة "[50].

و بما أن الرواية تمثل وجها من أوجه الهوية الثقافية فهي تعمل على "اتساق جهاز الاستقبال مع جهاز الإرسال "[51] أو تفاعل الأنا مع الاخر كما ذكر سابقا.

الخاتمة:

و من هذا كله – و هو قليل من كثير - نخلص إلى أن الهوية في الأدب الجزائري تتمثل في لغة خاصة تنبع من رؤى الأدباء بمختلف اتجاهاتهم. وخير ما ندبج به هذه المداخلة هذه الفقرة "ما علينا إلا أن ننظر في مختلف أشكال الإبداع الشعبي شرقا و غربا و جنوبا و شمالا لكي نطلع على الوحدة التي تربط بينها، إنها وحدة تتمثل في الأصالة، أصالة الإبداع المنتمي إلى منطقة معينة، أصالة الإبداع الذي ينطلق من نظرة محددة إلى الحياة و المجتمع، أصالة الإبداع الذي ينهل من منبع واحد هو الأرض الجزائرية بكل ما تنطوي عليه جوانب اقتصادية و ثقافية و اجتماعية و سيا سية و تراثية على العموم "[52].

وكذلك أن لهاعلاقة بالمكان وطنا وعالما ومدينة، و بالمباديء كالاعتزاز بالمعاني الجميلة كالتضحية والوفاء و الفداء ورفض الإدماج ومقته (المواطنة) و بالرؤى (نظرة الذات إلى الأشياء والأمور، الحكم على الآخر)، وبالعلاقة الوطيدة بين الأنا والآخر، و قد أفصح الأدباء و الكتاب عن كل هذا في الشعر و النثر – القصة و الرواية خاصة – ليتأكد أن الهوية الثقافية لها جذورها وآثارها في النفس و المجتمع و الثقافة على اتساعها واتساع رقعتها الجغرافية و الفكرية.

قائمة المصادر و المراجع

- **المؤلفات**

- - الأخضر بن السائح ، سرد المرأة و فعل الكتابة – دراسة نقدية في السرد و آليات البناء – دار التنوير: الجزائر ،2012.

- - أحلام مستغانمي، عابر سرير (رواية)، دار الآداب : بيروت : لبنان ، ط9 ، 2010.
- - سعاد بولشفار، خواطر امرأة بكماء أو علي التقت الطرق، مطبعة بن سالم: الأغواط – الجزائر.
- - عباس يوسف حداد، الأنا في الشعر الصوفي – ابن فارض أنموذجا – دار الحوار : سوريا، ط1 ، 2005.
- - ليلى محمد بلخير، قضايا المرأة في زمن العولمة، دار الهدى: عين مليلة – الجزائر، دت، د ط.
- - محمد مصايف، دراسات في النقد و الأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب:الجزائر،1988
- - ماجدة حمود، صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون : بيروت – لبنان – منشورات الاختلاف : الجزائر، ط 1 ، 1431– 2010، ص 15.
- - محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع : بيروت، ط1، 2005– 1426ه.
- - نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية في خطاب المرأة و الجسد و الثقافة، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي: عمان – الأردن، ط1، 1428ه– 2008م.

- **المقالات**

- محمد العربي ولد خليفة، عنوان المقال: ثورة نوفمبر قمة الثقافة، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام و الثقافة، الجزائر، العدد 62، السنة الحادية عشرة، ربيع الثاني – جمادى الأولى 1401– 1981 مارس – أبريل.

- **المواقع الالكترونية**

- - شبكة الإنترنت، مركز الجزيرة للدراسات، عنوان المقال: قضايا الهوية الثقافية و تحديات العولمة 22و 50.

http://studies.aljazeera.net/issues/2015/01/201512895243715948.htm

- – (قضايا الهوية الثقافية و تحديات العولمة) شبكة الإنترنت: الثقافة و الهوية الثقافية : القلم الذهبي) http://www.startimes.com/f.aspx?t=33945492
- – الثقافة و الهوية الثقافية : القلم الذهبي http://www.startimes.com/f.aspx?t=33945492

الهوامش :

[1] – الأخضر بن السائح، سرد المرأة و فعل الكتابة – دراسة نقدية في السرد و آليات البناء – دار التنوير الجزائر،2012،ص 394

[2] – محمد مصايف، دراسات في النقد و الأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1988 .

[3] – ماجدة حمود، صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون : بيروت – لبنان – منشورات الاختلاف: الجزائر، ط 1 ، 1431 – 2010، ص 15.

[4] – شبكة الإنترنت، مركز الجزيرة للدراسات، عنوان المقال: قضايا الهوية الثقافية و تحديات العولمة 22و 50 http://studies.aljazeera.net/issues/2015/01/201512895243715948.htm

[5] – قضايا الهوية الثقافية و تحديات العولمة

[6] – شبكة الإنترنت : الثقافة و الهوية الثقافية : القلم الذهبي) http://www.startimes.com/f.aspx?t=33945492

[7] – الثقافة و الهوية الثقافية: القلم الذهبي

[8] – عباس يوسف حداد، الأنا في الشعر الصوفي – ابن فارض أنموذجا – دار الحوار : سوريا، ط1 ، 2005، ص 190.

[9] – نهال مهيدات ، الآخر في الرواية النسوية في خطاب المرأة و الجسد و الثقافة ، عالم الكتب الحديث ، جدارا للكتاب العالمي : عمان – الأردن ، ط1، 1428ه– 2008م ، ص 37.

[10] – محمد صالح الجابري ، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع: بيروت ، ط1، 2005– 1426ه ، ص 32

[11] – المرجع نفسه، بتصرف ص 32.

[12] – المرجع نفسه، بتصرف 31.

[13] – المرجع نفسه ، ص 31.

[14] – المرجع نفسه ، ص 31– 32 بتصرف.

[15] – صورة الآخر في التراث العربي، ص 15 بتصرف.

[16] – الأدب الاجزائري المعاصر، ص 33.

[17] – صورة الآخر في التراث العربي، ص 15.

[18] – الأدب الجزائري المعاصر ،ص 33.بتصرف.

[19] – صورة الآخر في التراث العربي، ص 22.

[20] – الأدب الجزائري المعاصر، ص 38.

[21] – المرجع نفسه، ص 35– 36

[22] – المرجع نفسه، ص 36.

[23] – ليلى محمد بلخير، قضايا المرأة في زمن العولمة، دار الهدى : عين مليلة – الجزائر، دت، د ط .ص 128.

[24] – دراسات في النقد والأدب محمد مصايف، ص 52 بتصرف.

[25] – قضايا المرأة في زمن العولمة، ص 129.

[26] – صورة الآخر في التراث العربي ،ص 22 .

[27] – الأدب الجزائري المعاصر، ص 176.

[28] – المرجع نفسه ص 176 بتصرف.

[29] – المرجع نفسه، ص 180.

[30] – المرجع نفسه، ص 181.

[31] – المرجع نفسه، ص 181.

[32] – المرجع نفسه ص 182– 183 بتصرف.

[33] – صورة الآخر في التراث العربي، ص 30.

[34] – صورة الآخر في التراث العربي، ص 31 بتصرف .

[35] – الأدب الجزائري المعاصر، ص 183.

[36] – المرجع نفسه ص 184 بتصرف.

[37] – بولشفار سعاد، خواطر امرأة بكماء أو علي التقت الطرق، مطبعة بن سالم : الأغواط – الجزائر ،الإهداء .

[38] – المصدر نفسه، ص 12.

[39] – المصدر نفسه، ص 12.

[40] – المصدر نفسه، ص 13.

[41] – المصدر نفسه، ص 13.

[42] 42– المصدر نفسه ،ص 13.

[43] – المصدر نفسه، ص 13.

[44] 44– المصدر نفسه، ص 13– 14.

[45] – أحلام مستغانمي، عابر سرير (رواية)، دار الآداب : بيروت : لبنان، ط 9، 2010، ص 129.

[46] – المصدر نفسه، ص 129.

[47] – المصدر نفسه ، ص 16 .

[48] – المصدر نفسه ص10 .

[49] – سرد المرأة و فعل الكتابة ، ص 394 .

[50] – المرجع نفسه ، ص 7.

[51] – قضايا المرأة في زمن العولمة ، ص 127.

[52] – الثقافة : مجلة تصدرها وزارة الإعلام و الثقافة : الجزائر ، الكاتب : محمد العربي ولد خليفة ، عنوان المقال : ثورة نوفمبر قمة الثقافة، السنة الحادية عشرة ، العدد 62، ربيع الثاني – جمادى الأولى 1401 – مارس – أبريل1981 ص 11.